ان كان هذا هو الحق من عندك
او ابو جهل فانه قال مح

ولذلك عدي الفعل بالبا والسايل نضر بن الحارث فانه قال فاسقط علينا
كسفا من السما ساله استهزا او الرسول عليه السلام استعجل بعذابهم وقرا
نافع وابن عامر سال وهو اما من السوال على لغة قريش قال سالت هذيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب او من السيلان
ويويده انه قرئ سيل سايل على ان السيل مصدر بمعنى السايل كالغور والمعنى
سال واد بعذاب ومضي الفعل لتحقق وقوعه اما في الدنيا وهو قتل
بدر او في الاخرة وهو عذاب النار **للكافرين** صفة اخرى لعذاب او صلة لواقع
وان صح ان السوال كان عن من يقع به العذاب كان جوابا والبا على هذا
لتضمن سال معنى اهتم **ليس له دافع** يرده **من الله** من جهته لتعلق ارادته
به **ذي المعارج** ذي المصاعد وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب
والعمل الصالح او يترقى فيها المومنون في سلوكهم او في دار ثوابهم او مراتب الملائكة
او السموات فان الملائكة يعرجون فيها **تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة** استيناف لبيان ارتفاع تلك
المعارج وبعد مداها على التمثيل والتخييل والمعنى انها لو قدر قطعها
في زمان لكان في زمان يقدر بخمسين الف سنة من سني الدنيا وقيل
معناه تعرج الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره كمقدار خمسين
الف سنة من حيث انهم يقطعون فيه ما يقطع الانسان فيها لو فرض لان
ما بين اسفل العالم واعلى شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة
لان ما بين مركز الارض ومقعر السما الدنيا على ما قيل خمسماية عام
وثخن كل واحد من السموات السبع والكرسي والعرش كذلك وحيث قال
في يوم كان مقداره الف سنة يريد به زمان عروجهم من الارض الى محدب
السما الدنيا وقيل في يوم متعلق بواقع او بسال اذا جعل من السيلان
والمراد به يوم القيامة واستطالته اما لشدته على الكفار او لكثرة
ما فيه من الحالات والمحاسبات او لانه على الحقيقة كذلك والروح
جبريل افرده لفضله او خلق اعظم من الملائكة **فاصبر صبرا جميلا** لا
يشوبه استعجال واضطراب قلب وهو متعلق بسال لان السوال كان
عن استهزا او تعنت وذلك مما يضجره او عن تضجر واستبطا للنصر او بسال
لان المعنى قرب وقوع العذاب فاصبر فقد شارفت الانتقام **انهم
يرونه** الضمير للعذاب او ليوم القيامة **بعيدا** من الامكان **ونراه**

منه

منه او من الوقوع **يوم تكون السما كالمهل** ظرف لقريبا اي يمكن يوم تكون او
لمضمر دل عليه واقع او بدل عن في يوم ان علق به والمهل المذاب من
المعدنيات كالفلزات او دردي الزيت **وتكون الجبال كالعهن** كالصوف
المصبوغ الوانا لان الجبال مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في
الجو اشبهت العهن المنفوش اذا اطيرته الريح **ولا يسال حميم حميما** ولا
يسال قريب قريبا عن حاله وعن ابن كثير ولا يسال على بنا المفعول اي لا يطلب
من حميم حميم او لا يسال منه حاله **يبصرونهم** استيناف او حال تدل على
ان المانع من هذا السوال هو التشاغل دون الخفا او ما يغني عنه من مشاهدة
الحال كبياض الوجه وسواده وجمع الضميرين لعموم الحميم **يود المجرم لو يفتدي من عذاب
يوميذ ببنيه وصاحبته واخيه** حال من احد الضميرين او استيناف
يدل على ان اشتغال كل مجرم بنفسه بحيث يتمنى ان يفتدي باقرب الناس
واعلقهم بقلبه فضلا ان يهتم بحاله ويسال عنها وقرئ بتنوين عذاب
ونصب يوميذ به لانه بمعنى تعذيب **وفصيلته** وعشيرته الذين فصل عنهم
التي تؤويه تضمه في النسب او عند الشدايد **ومن في الارض جميعا** من
الثقلين والخلايق **ثم ينجيه** عطف على يفتدي اي ثم لو ينجيه الافتدا
وثم للاستبعاد **كلا** ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتدا لا
ينجيه **انها** الضمير للنار او مبهم يفسره **لظى** وهو خبر او بدل او للقصة
ولظى مبتدا خبره **نزاعة للشوى** وهو الخالص وقيل علم للنار منقول اللهب مح
من اللظى بمعنى اللهب وقرئ نزاعة بالنصب على الاختصاص او الحال المؤكدة
او المنتقلة على ان لظى بمعنى متلظية والشوى الاطراف او جمع شواة وهي
جلدة الراس **تدعو** تجذب وتحضر كقول ذي الرمة تدعو انفه الريب
مجاز عن جذبها واحضارها لمن فرعنها وقيل تدعو زبانيتها وقيل تدعو
تهلك من قولهم دعاه الله اذا اهلكه **من ادبر** عن الحق **وتولى** عن الطاعة
وجمع فاوعى وجمع المال فجعله في وعاء وكنزه حرصا وتاميلا **ان الانسان
خلق هلوعا** شديد الحرص قليل الصبر **اذا مسه الشر** الضر **جزوعا**
يكثر الجزع **واذا مسه الخير** السعة **منوعا** يبالغ في الامساك والاو صاف
الثلاثة احوال مقدرة او محققة لانها طبايع جبل الانسان عليها
واذا الاولى ظرف جزوعا والاخرى لمنوعا **الا المصلين** استثنا للموصوفين
بالصفات المذكورة بعده من المطبوعين على الاحوال المذكورة قبل لمضادة تلك الصفات لها من حيث انها دالة على الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق مح الا بما بالجزا والخوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)